Taki Academy
www.takiacademy.com

فلسفة

القسم: بكالوريا أداب

الأستاذ: صابر بوزايدة

Sousse (Khezama - Sahloul) Nabeul / Sfax / Bardo / Menzah El Aouina Ezzahra / CUN / Bizerte / Gafsa / Kairouan / Medenine / Kébili / Monastir Gabes / Djerba

www.takiacademy.com 73.832.000

تلخيص لمسألة الإنّية والغيريّة

المعارف: التمشّي المضموني / بنك المعلومات	المفاهيم والمعاني	الأسئلة الممكنة والمواضيع
جملة الإشكالات (التمهيد): الفلسفة من جهة دواعيها ومجالاتها ومقاصدها بحث في الوجود فهي أنطولوجيّا وتُحيل ضمنيّا إلى التّساؤل عن الإنسان لأنّ المبحث الأنطولوجيّ يقود إلى المبحث الأنثروبولوجيّ. ← سؤال ما الوجود الأرسطي يحيل إلى سؤال ما الإنسان الكانطي، لكن صيغة ما الإنسان ماهويّة، ميتافيزيقيّة لذا يجب استبدالها بصيغة من يكون هذا الإنسان ← نحن إزاء منهجيْن: منهج ميتافيزيقي ينظر للإنسان كحقيقة،	أنطولوجيّا: هو البحث في الوجود من جهة وحدته وكلّيته، إنّه العالم بوصف يحتوينا وبوصفه سَكَنٌ لَنَا بتعبير "هيدقير". الأنثروبولوجيّ: هو دراسة الإنسان بوصفه ظاهرة متغيّرة متجذّرة في التاريخ أي فهم	– هل الإنسان موضوع، تفسير أم تأويل؟ – "الإنسان واحد ومتعدّدفي آنٍ واحد". ما رأيك؟ – "أيّ الصيغ أجدر بالتساؤل حول الإنسان: ما أنا أو من أنا؟

كجوهر، كماهيّة ثابتة، ومنهج تاريخي يقارب ويفهم ويؤوّل الإنسان كحدث، كصفة، كوضعيّة، كواقعة. ← الإنسان يفهم كوحدة من جهة العقل ومن جهة الجسد وكرغبة، ويفهم أيضا ككثرة من جهة ما يُجليه من أنظمة ورموز وعلامات أي الإنسان واحد وأشكال تعابيره متعدّدة، ممّا يؤسّس لوحدة الإنسانيّة ولتعدّدها في آن واحد. ← يجب استبدال مفهوم الإنسان بمفهوم الإنسانيّ. والياءُ هنا ليست ياء الملكيّة، بل ياء الذّاتيّة إذ يعلّمنا إيريك فروم. ضرورة التّمييز بين صيغة الوجود كتملّك وصيغة الوجود ككينونة	التعدّد فيما هو إنسانيّ وإدراك الاختلاف بوصفه تنوّعا تختصّ به هويّة محدّدة تختلف عن هويات مغايرة.	

I- في إثبات تعالي الإنّية على الغيريّة: (الانفصال والتّقابل) **1. الإنّية بما هي نفس (ابن سينا ديكارت)** **أ- ابن سينا: النّفس جوهر روحانيّ:** الإنسان كائن ينفرد بالقدرة على الشّعور بوجوده لا يقبل وجوده كمحض واقعة، بل يفكّر في هذا الوجود ويسائله، إنّه قدرة على الاستبصار، والتدبّر، والتأمّل، والتفكّر. الذّات إدراك مباشر ومتعالي، والإنّية نفس متعالية عن الجسم وعن العالم وعن الآخر. الإنسان في جميع الأحوال يشعر بوجوده ويُثبت إنّيته فلا يغفل عنها، الشعور بالإنّية لا يقتضي وسائط جسميّة.	الشّعور: حالة إحساس الذّات بذاتها دون وسائط، بصفة لحظيّة وحدسيّة أي بشكل مباشر دون الحاجة إلى الغير. الشعور يؤسّس لضرب من الانفصال عن العالم ببعديْه "الطّبيعيّ" و"الإنسانيّ". الشعور حالة انكفاء الذّات على ذاتها	- هل النّفس هي ما يشير إليه الواحد منّا بقوله أنا ؟ - قيل الإنّية رافضة لكلّ غير؟ - بأيّ معنى لا يكون الجسم محدّدا لذاتي؟ - هل يترتّب عن قول أنا نفي الغير؟

← إدراك الإنّية إدراك حدسي مباشر + إنّية الإنسان لا تتمثّل في الجسد + النفس هي ما يشير إليه الواحد منّا بقوله "أنَا" ← ثنائيّة في مستوى أنتولوجيّ. "نفس في جسد"، النفس والجسد من طبيعتين مختلفتين + الجسد عاجز عن أن يتحرّك بذاته والنّفس هي التي تحرّكه + الجسد آلة، علاقة أداتيّة، لقاء النّفس بالجسد لقاء عرضي ← إنّية متمركزة حول ذاتها تدرك ذاتها وحدة مكتملة. **ب- ديكارت: الإنّية بما هي ذات واعية:** يَعِي الإنسان ذاته ذاتًا واعية وحقيقة جوهريّة متعالية عن كلّ غير، معرفة حقيقة الذّات تقتضي ممارسة فكريّة قوامها الشكّ. «بقدر ما أزداد شكًّا	وضرب من الاستقلاليّة إزاء الغير، وهو أشبه ما يكون بحالة "تصوّف" وانعزال يؤسّس لتقابل بين "الأنا والغير"، ينتهي الشّعور نافيًا وإقصائيًا للمختلف، إنّه حالة يقين لا يرتقي إلى مستوى الحقيقة. الوعي: خاصّية إنسانيّة، قدرة للذّات على تمثيل ذاتها، حالة من العودة إلى الذّات، وتحديد مميّزاتها وهو كيفيّة في التعرّف على الأنا تتمّ عبر عمليّة تعقّل لا نحتاج فيه إلى وسيط، فالوعي خاصياته أنّه بسيط، مستقل،	- هل أنا في جسدي مثلما الربّان في سفينته؟ - هل الجسد مُدْرَكٌ أم مُدْرِكٌ؟ - هل جسدي مجرّد موضوع؟

في وجود الأشياء من حولي: (الشكّ في الطفولة، في الحواس، في العلم، الخلط بين الواقع والخيال، الخلط بين اليقظة والحلم، الخلط بين العقل والجنون والشكّ في الوجود...) بقدر ما أزداد يقينا بأنّني موجود كذات مفكّرة» ← معيار حقيقة الذّات الحدس العقلي أي الانكشاف بلا وسائط، إنّها حقيقة هي بالأحرى يقين لأنّ اليقين ذاتي والحقيقة موضوعيّة، الأنا جوهر مفكّر، التفكير هو الخاصّية المميّز للإنّية، التفكير يدلّ على كلّ حالات الوعي. ← يميّز ديكارت بين الجسم والنّفس، الجسم جوهر مادّي، مركّب، آلة، نُدركه عبر وسائط لا وعي فيه، متحرّك بذاته.	منعزل، مكتفٍ بذاته، مباشر، منغلق على نفسه إذْ «الأنا تساوي أنا». لا يعرف الوعي عبر تجلّياته ولا يعترف بعلاقة تواصليّة مع الآخر فالإنّية متمركزة حول ذاتها. الإنّية: هي إشارة إلى إنّي وليس الأنانة، فالأنانة تشير إلى ضرب من "الإيثولوجيا"، إنّها إثبات للوجود وتحقيق هذا الوجود أي ما به يكون الوجود وتعني الهويّة كهويّة شخصيّة، أي ما يتميّز به الإنسان. إنّها القدرة على قول "أنا".	

النّفس جوهر مفكّر، بسيط، غير مركّب، وحدة متحرّكة بذاتها انتهى كلّ من "ابن سينا" و"ديكارت" إلى إقامة الثنائيّة المتعالية للنّفس على الجسد والتّأسيس لمنهج ميتافيزيقي ماهويًّا أنطولوجيًّا وليس أنثروبولوجيًّا وتاريخيًّا + التّأسيس لضرب من الأنانة أو الإيثولوجيا + اعتبار الجسد مجرّد جسم مادّي أو آلة. مثل هذا التصوّر يجعل الفضيلة عقليّة ويجعل السعادة تجاوزا لما هو حسّي ويحصر السعادة في التعقّل وفي ضرب من التوافق بين الرّغبة والطّاقة تجنّبا للانفعالات، أمّا الشقاء فيقترن بالخضوع للجسد كعماد. **موقف ديكارت:** موقف ميتافيزيقي من الإنسان يؤسّس لموقف ميتافيزيقي من الرّموز وينفي الخصوصيّة و"يبشّر" بهويّة ثابتة، وغير مركّبة	الغيريّة: هي ما نستبعده من الإنّية، هو ما ليس أنا والمنفي من الأنا. الشكّ: هو حالة فقدان لليقين، إنّه حالة استواء معرفي أو عدم ترجّح رأي على رأي في الحكم على الأشياء. الحدس: كيفيّة مباشرة في الإدراك دون الحاجة إلى وسائط الحدس الحسّي (ابن سينا) والحدس العقلي (ديكارت).	

وبسيطة وينفي التعدّد والاختلاف وفي مستوى سياسي يجعل العقل حتما للفضاء العمومي ممّا يولّد استبدادا للعقل هي النّمط الهيڤلي وينهي أخيرا إلى سعادة تتقوّم برضا النّفس وتوافقها مع ذاتها بعيدا عن السّوق وعن الرغبة وعن لذّة لقاء الآخر + ليس جسدي ما به أفكّر وأتكلّم وأعمل ففي مستوى العمل ليس جسدي سوى أداة أمّا من يكدح فعلا فهي النّفس + نفي علاقة الإنّية بالتاريخ + افتراض أنّ إنسانيّة الإنسان ماهيّة محدّدة قبليًّا وليست نتاج مسار تاريخيّ تطوّري + اعتبار أبقى أنا ذاتي ولا أتغيّر في الزّمان والمكان ولا تفعل فيَّ التجربة + أفكّر بنفس الطريقة في كلّ العصور والأزمنة + استبعاد الآخر من إنّيتي وإنكار اللاّوعي.		

II- في جدليّة الإنّية والغيريّة:

1. في محايثة الذّات الجسد أو الذّات المتجسّدة (مورلوبنتي)

اعتراضات مورلوبنتي على الإنّية المتعالية: منهج ديكارت تأمّلي وافتراضي ونظري ومجرّد + إقامة سلسلة من الثّنائيّات مثل نفس – جسد / ذات – موضوع والإنسان والعالم.

موقف مورلوبنتي: أنا جسدي، الإنسان يعي إنّيته ذاتًا متجسّدة في العالم فهو وعي متجسّد وجسد واعٍ، تنطلق الفنومنولوجيا من معاينة وجود الإنسان في العالم لتصف هذا الحضور وتحلّله اعتمادا على التّجربة المعيشة + أنا أعرف جسدي كما أعيشه من الدّاخل ضمن علاقتي الحميميّة به خلافا للمنهج

الجسد الموضوعي: هو الجسد الجثّة والقابل للتطبيب، إنّه جملة الوظائف الحيويّة يدرَس من الخارج ومماثل لسائر الأجسام قابل للانفصال عنّي.

‡

الجسد الخاصّ: غير قابل للموضعة العلميّة، جسدي كما أعيشه أنا من داخله ومن خلاله لا ينفصل عنّي، شرط إدراكي للعالم، يكيّف إدراكاتي وفق منظوريته، وهو شرط تواصلي مع الآخر، إنّه تعبيريّة خاصّة.

- أنا حاضر في العالم والعالم حاضر فيَّ. حلّل هذا الرأي وناقشه.

- في جسدي ترتسم صورة العالم. اختبر هذا القول.

- هل الإنسان يوجَد في العالم على النّحو الذي توجَد عليه الأشياء؟

- هل أوجَد حقّا بدون عالم؟

التأمّلي ← الوظائف الحيويّة متّصلة بما هو نفسي وفكري وثقافي ورمزي وقيمي وأخلاقي + الآخر الإنساني لا يمثّل وعيا خالصا بل وعيا متجسّدا، ممّا يعني أنّ التواصل بين الإنسان والإنسان بيْذاتي وبيْجسدي. هناك تلازم بين الجسد والذّات، إنّية الإنسان عالميّة بمعنى أنّنا نُوجَد في العالم وبالعالم وبكيفيّات مختلفة، الإنسان موجود مع الآخرين فهو كائن تواصليّ وإنّيته منفتحة على الغير.

← من جهة علاقتنا بالحقيقة تعبير عن منظوريّة الجسد الخاصّ، وكلّ معرفة ليست حقيقة، بل هي رؤية أو مقاربة ممكنة أو نسبيّة، أي مجرّد إحداثيّة وكلّ معرفة موقف أو منظور للإنسان والعالم ← تنقلنا الفنومنولوجيا من أفق الحقيقة إلى أفق المعنى.

مفهوم الفنومنولوجيا أو الظّاهراتيّة أو القصديّة: هي كيفيّة في الحضور في العالم، وهي لقاء الإنسان بالأشياء لأنّ في كلّ مرّة إدراك بعد من أبعاد العالم وفقًا لمقاصدي.

العالم: يُدرَك كوجود موضوعي في نظر فلاسفة العقل، أمّا من منظور قصدي فالعالم عوالم أي يُدرَك من خلال منظوريّة فهو وجود حسّي أو وجود رمزي أو وجود خيالي.

الحقيقة: هي المطابقة مع الواقع.

- هل الإنسان حقيقة (جيكارت) أم أنّه كائن المعنى (مورلوبنتي)؟

- هل الذّات تتطابق مع ذاتها؟

- هل يوجد وعي أم حالات وعي؟

- أيوجد حقّا وعيا مستقلاً عن الواقع؟

	المعنى: هو نمط من التّأويل الذي تدركه الذّات في علاقة بواقعها، المعنى مختلف ومتعدّد أمّا الحقيقة فواحدة. الواقع: هو الشروط المادّية والتاريخيّة المحدّدة لإنّية الإنسان ولوعيه. الوعي: جملة الأفكار والتصوّرات المنبثقة من الواقع. التاريخ: هو فضاء للفعل الإنساني ومجال لتأثير العلاقات، إنّه فعل الإنسان في الزّمن وفي المكان وفي	- أُنقِذُ في إمكانيّة انعزال الوعي عن الواقع؟

	علاقة بالآخر، يُقصَد به الآن وهنا أي جملة الظروف الاجتماعيّة المحدّدة للإنّية ويقصد به أيضا ما أُنتج ماضيًا وتأثيره على الحاضر. التاريخ ليس فقط جملة الأحداث، بل ما يتراكم من أفكار وتمثّلات وأنماط وعي في علاقة بالواقع.	

2- في تاريخيّة الذّات الواعية: (ماركس) يرفض ماركس أسبقية الفكر على الواقع وينفي التصوّر الميتافيزيقي للإنسان، يدحض فلسفات الذاتية المتعالية ويرفض مفهوم الاستقلاليّة المتعلّقة بالوعي. والوعي نتاج اجتماعي تاريخي. أسبقية الوجود الواقعي على الوعي + كيان البشر هو صيرورة الحياة الواقعيّة + الإنّية نتاج واقع مادّي وسياق العلاقات الاجتماعية. الوعي جملة الأفكار والتصوّرات التي ينشئها الإنسان عن الوجود وعن ذاته ← الوعي انبثاق، انعكاس، ارتباط مباشر بالوجود المادّي. وأفكارنا مشروطة بعلاقات الإنتاج وهي مجرّد لغة معبّرة عنها أي واقعنا المادّي هو المحدّد لرؤيتنا للعالم والرموز الثقافية تعبير عن وضع اقتصادي. هناك جدلية بين الواقع والوعي، أي هناك تأثير وتأثّر. نفي تعالي الوعي واستقلاليته +		

أفكار الناس انعكاس للواقع الاجتماعي المحكوم بمصالح طبقيّة متخفّية + المادّية التاريخية تقرّ بتبعيّة الوعي إزاء الواقع + يوجد وعي زائف قائم على الاعتقاد في استقلالية الفكر عن الواقع. تاريخ الإنّية تاريخ اقتصادي رفض فكرة وجود ماهيّة إنسانيّة كونيّة واحدة وثابتة ممّا يعني عدم وجود هويّة ثابتة. والخصوصية هي خصوصية اقتصادية. وما يفسّر التعدّد الثقافي هو تنوّع أنماط الإنتاج + الدولة تعبير عن مصالح طبقيّة وهي أداة هيمنة سياسية تنضاف للهيمنة الاقتصادية + الرموز والعلامات تتحدّد بالانتماء الطبقي + العمل شكل من الاغتراب لإنسانية الإنسان في المنظومة الرأسمالية + السعادة تكمن في		

التحرّر من الاستغلال وانعتاق العامل من الخضوع للعمل المحطّم لإنسانيّته ← ماهية الإنسان تاريخية ومتكثّرة باعتبارها حصيلة العلاقات الاجتماعية + الإنّية لا تتصوّر إلاّ ضمن الغير.

3- في جدليّة الوعي واللاّوعي: (فرويد)

إذا كانت المادية التاريخية نبّهت لوجود المجتمع وراء ما نعتبره ذاتا دون أن تنفي كلّيا خاصّية الوعي رغم نقدها له وإبراز زيفه أحيانا، فإنّ التحليل النفسي سيفكّك الإنسان ليكشف عمّا يختفي من حيواني وراء الإنساني وليبيّن أنّ وراء الذات الواعية يختفي اللاّوعي ← ليس الوعي ماهية الحياة النفسيّة بل هو صفة من صفاتها غيابها أكثر بكثير من حضورها + رفض اعتبار الإنسان جوهرا عاقلا + تجاوز المقاربات التأمّليّة والافتراضات

اللاّشعور: هو المجموع الدّيناميكي لرّغبات المكبوتة والذّكريات المنسيّة التي لا تتجلّى بشكل مباشر في مستوى الوعي، بل تظهر بشكل لاواعي في العلم وزلّات اللسان والأفعال وردود الأفعال والمهن والفنون.

الجهاز النفسي: هو شخصيّة الإنسان من حيث هي تركيبة تقوم على الصراع بين ميادين هي "الهو / الأنا الأعلى / الأنا". ويكشف عن أنّ الذّات ليست موحّدة، بل هي وحدة مجزّأة.

الفلسفيّة + إنشاء مفاهيم علميّة حول الإنسان والاستناد إلى مقاربة علميّة + تجاوز مفهوم النفس الذي يفترض أنّنا أمام جوهر روحاني والانتقال إلى مفهوم الجهاز النفسي الذي يضعنا أمام كيان له تركيبة أو بنية ديناميكية لها آليات اشتغال وتتعطّب أحيانا، أوسع أقسام حياتنا النفسية لا واعية والحياة النفسية قائمة على الصراع. والنفس ليست جوهرا بسيطا متوحّدا مع ذاته ← في الجهاز النفسي تحضر الغيريّة على هيئة الوعي الذي أخره اللاوعي، أغلب منتجات الثقافة لا واعية وهي في الأصل إعلاء واستبدال لهدف طبيعي، جنسي أو عدواني بهدف ثقافي ← التحليل النفسي إعلان عن موت الذات ونهاية المشروع الفلسفي المؤسّس على الإنسان العاقل.		

4- من الذاتية إلى البيذاتية: (هيڤل) **أ- حدود الذاتية المنغلقة وضرورة الانفتاح على الآخر:** اليقين بالذات ليس حقيقة الذّات، لا يمكن استبعاد الآخر من الأنا + اعتبار الآخر موضوع لمعرفتنا ولرغبتنا وهو موضوع خارج الذّات، لذلك حقيقة الذّات لا تختزل في ذاتها والتجربة المعيشة تكشف لي نمطا مغايرا من الوعي بوجودي ← الإنسان يكتشف ذاته وفي علاقات مع الآخر. ← وجودنا لا يتحقق فعليا إلاّ بالانخراط في الحياة الإنسانية. الوعي بالذات يستوجب الوعي بالآخر + في البداية تعي كلّ ذات ذاتها وهي متيقّنة من إنسانيتها	الآخر: هو الوجود الإنساني على نحو مختلف عن الذات والذي يشكّل ضرورة لوعي بذاتي، حيث أصارعه لأنتزع منه الاعتراف. الاعتراف: قيمة إنسانية ومعنى من معاني الوجود في الحياة، دافعيّة والجهد. الرّغبة: هي الميل إلى شيء ما والرغبة تكون حسّية في البداية.	-"إنّيتي لا تنحصر في الوعي" حلّل وناقش. - هل يترتّب عن اكتشلف اللاّوعي نفي الوعي؟ ← ما وقع ليس نفيا للوعي بل تأكيدا له إذ اكتشاف اللاوعي حصل بفضل الوعي + ما وقع هو رسم حدود الوعي + يظلّ الوعي النّور الذي

لكنّها ليست كذلك بالنسبة إلى الآخر، لا ترى في الآخر إلاّ موضوع ولا ترى فيه ذاتا. تسعى كلّ ذات إلى إثبات ذاتها وإنسانيتها حتى تنتزع اعترافا بها كذات إنسانية أي كحرّية + السبيل إلى الاعتراف هو المجازفة بالحياة، خوض الصراع لا فقط من أجل البقاء بل من أجل الكرامة والحرية أيضا ← إنّ الإنسانية لا تتحقّق فعلا إلاّ في إطار بيذاتي أي في فضاء عمومي وفي علاقات العمل وداخل الدولة وبفضل الرّموز من أجل الاعتراف المتبادل. **نقد هيڤل:** + بيان أنّ الهيڤليّة تعبير ذهني عن واقع عصرها لذلك كانت فلسفة مشدودة إلى الرّغبة والصّراع، وهي بذلك		يضيء لنا السّبيل "فرويد". - "بأيّ معنى تكون إنّيتي مشروطة بالآخر"؟ - هل من قيمة للأنا بمعزل عن الآخر؟

تعبّر عن طموح إلى السيطرة على العالم تحدُّها نزعها استعمارية تسوّغ التدخل في الشعوب والثقافات المغايرة من أجل إنضاجها وهذا ما يؤكّد أنّ الفلسفة ليست بريئة وأنّ الخطاب الفلسفي قول شرس ونهم وأنّ الفلاسفة لا يخرجون من الأرض كالفطر وأنّ الفلسفة لا تعدو أن تكون سوى مذكّرات لصاحبها + يقول "هيڤل": عندما أرى نابليون على الحصان أرى العقل على حصان، ومعنى ذلك تحويل العقل إلى صنم ورفض الاختلاف والتعدّد والتأسيس لنمط وحيد من الوجود هو الوجود العقلاني الذي يحطّم التعدّد الثقافي والحضاري لهذا لم ينتقل هيڤل من الذّاتيّة إلاّ لتأكيدها بفضل البيذاتية فانتهى نافيا للرموز والعلامات لهذا ما يستقيم كمعادٍ ومضادّ للهيڤليّة هو فلسفة الأشكال الرمزيّة ممثّلة في "كاسيرار ثمّ كلود		

ليفيس ستروس" حيث لم يعد العقل مرجعا بل الرّمز هو المظلّة والرّموز هي ما تعبّر عن إنسانيتنا ممّا يسمح ..... أمام أشكال التعبير الرّمزي ويمنح الإنسانية إمكانية للاختلاف والتنوّع، إذا كان هيڤل ينذر لوحدة عقليّة، فإنّ كاسيراس يؤسّس لكثرة في مستوى رؤى العالم. **ب- في ضرورة وساطة الآخر لإدراك إنّيتي: (سارتر)** الآخر وسيط وشرط ضروري لوعي بذاتي وتكوين إنّيتي، الآخر ليس وجودا خارجيا بل هو بداخلي لأنّ الإنسان كائن القيم ويحمل رؤية لذاته إذ تكشف تجربة الخجل أنّني أتقمّص وأستبطن رؤية الآخر، يلتقي مع ديكارت في أنّ الحقيقة الأولى التي نعيها هي ذاتنا المفكّرة، ينقد الأطروحة الماركسيّة التي تقرّ بأسبقية الوجود على		

الذّات ← الذّات تعي ذاتها في العالم ومع الآخرين من أجل أن أنشد حرّيتي وحرّية الآخر في آن واحد. **ج- في المراجعة اللّسانيّة للإنّية المنغلقة: (بنفنست)** الذّاتيّة مقولة لغويّة، يكون أنا من يقول أنا + الإنسان يتشكّل في اللّغة وباللّغة + الأنا ضمنيّا يفترض الأنت + لا معنى للأنا دون أنت إذ لا يحصل الشّعور بالأنا إلاّ عبر التضادّ.		